

2006/4/27

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى في تكريم سيادة المطران فرنسوا عيد

صاحب السيادة
أيها الأصدقاء.

من جديد، يا صاحب السيادة، تطأ قدمكم أرض هذه الجامعة التي توليتم رئاستها، وهي الجامعة التي لا تزال حجارتها، إن نطقت، تتحدّث بفضلكم ورعايتكم وجهدكم في قيام هذا الصرح التربوي الحديث.

فباسم جامعة سيّدة اللويزة، باسم الرهبان العاملين فيها، باسم مجلسها والأمناء عليها، باسم الأساتذة والموظفين والطلاب، باسم الخريجين، أقول لكم، ومن القلب: أهلاً وسهلاً، لقد أصبح لنا في مصر والسودان، جامعة لنا جديدة، إن لم تكن من حجر وطلاب، فهي من أهل وأصدقاء تجمعهم المارونية ومحبتهم للبنان وإيمانهم بالانفتاح والصدقة بين هذا الوطن، وبين أكبر بلد عربي، ومعكم يترسّخ جسر التواصل بين بعلبك والأهرام ويزداد تماسكاً بوجودكم في أرض الكنانة والنيل.

سيادة المطران

في 1998/10/8، يوم تمّ افتتاح الحرم الجديد لجامعة سيّدة اللويزة، في هذا المكان بالذات، وبحضور غبطة أبينا البطريرك وفخامة الرئيس السابق الياس الهراوي، ختمت كلمتك يا صاحب السيادة بالقول: "نحن، مهما تجرّأنا أو ادّعينا صناعة التاريخ، سنمضي الى الظلال، وأنا شخصياً سأمضي في نهاية ولايتي، هذه السنة، الى حيث، ترسلني أمي الرهبانية، خادماً في الكنيسة". وهذا صحيح، ولكن العناية الإلهية نقلتك من رئاسة الجامعة الى رئاسة الرهبانية، ومن رئاسة الرهبانية الى الأسقفية، وفي كل ذلك، كنت القائد المستحقّ الذي يرتقي السلالمة والأدراج، متكلاً على الله، ومعتمداً على أداء رسالته، بكل حماس وإخلاص. إن صناعة التاريخ، كما ذكرتم، هي في تحقيق الأهداف التي نسعى اليها، وقد حققت الكثير من هذه الأهداف، ولهذا كانت صناعة تاريخ الجامعة، في مرحلة معينة، بعضاً من انجازاتكم مع فريق العمل الذي كنتم تقودون.

وها هي الجامعة تتابع مسيرتها: سلّمت قيادتها، يا سيادة المطران الى أخينا الأب بطرس طريبيه، وقد حافظ على الأمانة والرسالة، وهذه السنة جاء دوري، بثقةٍ غالية من قدس الأب العام سمعان أبو عبده ومجلس المدبرين، فحاولت صادقاً أن أتابع المسيرة. لقد كان الأب طريبيه جسراً، كما هو دائماً، جسر عبور وتلاق، بين مرحلة رئاستك ورئاستي اليوم، وانني حريص على أن أكون التلميذ الذي يتعلم من معلميه ويمشي على خطاهم. وانني، أعلن من هنا، يا صاحب السيادة، انني حريص على إكمال مسيرتكم للوصول بجامعتنا الى المركز المرموق والحضاري والراقي الذي تستحقّ، وهذا ما ورد في خطابكم يوم تسلّم رئاسة الجامعة في تشرين الأوّل 1993، اذ قلتم: "ما أتيت لأهدم، بل لأكمل... وسأكمل على منهجية ديمقراطية فاعلة، مسرعاً الخطى لتكريز هذه الجامعة على أسس ثابتة تعتمد الرقي الحضاري والبحث العلمي والتخطيط الوطني السليم".

إنّ هذه الثوابت الثلاث: الرقي الحضاري – البحث العلمي – التخطيط الوطني، هي الركائز التي أحاول، مع مجلس الجامعة، ومع أسرتها، أن نبني عليها مستقبلاً التربوي، وكم أودّ أن تبقى عينكم ساهرة على مسيرتنا، من خلال نصائحكم والإرشادات، لتحقيق أحلامنا الكبيرة؛

صاحب السيادة

وصلتم الى مصر، منذ حوالي الشهرين، ومصر اليوم، تعاني من اضطرابات وأحداث مؤلمة، تصيبنا في الصميم. فبالإضافة الى المجزرة البشعة التي وقعت في "دهب"، إن اخواننا الأقباط، يتعرّضون لمخاطر موجهة، إلا ان إيماننا كبير، ان مصر – الدولة، ستنتصر، بالنظام والقانون، على أهل

التفرقة والتطرف، كما ان ايماننا بكم، يدفعنا الى التأكيد ان دوركم سيكون فاعلاً وكبيراً في تثبيت علاقة المسيحيين بالمسلمين، على أسس المساواة والمحبة، ولا سيما الموارد الذين، ما عادوا يتحملون، لا هنا ولا في الخارج، أجواء الإضطهاد والاستبداد والظلم. ان دوركم كبير في تحقيق الرسالة التي انتدبتكم اليها الكنيسة المارونية بقيادة أبينا غبطة البطريرك نصر الله صفيير، وأنتم مؤهلون وجديرون بهذه الثقة، ونحن معكم في كل ما تسعون اليه من خير وتقدم.

صاحب السيادة،

تبقى كلمة أخيرة، أقولها، باسم اخوتي الرهبان: أنت تبقى، وفي أي مركز، أخونا الكبير... الأسقفية لا تبعدمك عنا، ولا انتم تتخلون. وهذه الجامعة لن تنسى أفضالكم، وسنبقى دائماً على تواصل ومحبة وعمل مشترك.

فباسم الجامعة، أحبيكم، أشكركم، وأكد لكم محبتنا، وأقدم لكم، مفتاح هذه الجامعة، مرصعاً بالعرق والجهاد، تقديراً لكم، وكي يبقى دائماً، معكم، تدخلون ساعة تشاؤون. فالبيت بيتكم، ونحن دائماً معاً. وأهلاً بكم.